

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



مركز دراسات  
المصطفى ﷺ الدولي

# دروسٌ في تاريخ الفقه وأدواره

سماحة آية الله جعفر السبحاني



مركز لصفحة العالمى للترجمة والنشر  
التابعة لمجلس الشورى الإسلامى

سبحانی تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸  
دروس في تاريخ الفقه وأدواره / المؤلف جعفر السبحاني؛ [للمركز المصطفی ﷺ العالمي للترجمة و النشر، مركز دراسات المصطفی ﷺ الدولي]. - قم: مركز المصطفی ﷺ العالمي للترجمة و النشر، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.  
۹۶ ص. الطبعة الاولى: ۱۴۲۶ق/ ۱۳۸۳ - (مركز دراسات المصطفی ﷺ الدولي؛ ۴۸)  
ISBN: 964-7741-86-3  
۱۶۰۰۰ ريال  
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.  
عربی.  
کتابنامه به صورت زیرنویس.  
۱. فقه - تاریخ. ۲. فقه. ۳. اصول فقه. الف. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ. ب. پژوهشگاه بین المللی المصطفی ﷺ. ج. عنوان.  
۴ د ۲ س / ۱۴۸ BP  
۲۹۷ / ۳۹

- التجهيز الفنى: هادي عبد المالكي
- الإخراج الفني: هادي عبد المالكي
- المصمّم: باسم الرسام
- التدقيق الفني: جواد حاج حسيني
- الرقابة الفنية: السيد مهدي عمادي المجد
- المعتمد العام: هادي عبدالمالكي
- مدير الانتاج: جعفر قاسمي بهري
- معتمد الطباعة: نعمت الله يزداني

## دروس في تاريخ الفقه وأدواره المؤلف: سماحة آية الله جعفر السبحاني

الطبعة الثانية: ۱۴۳۲ق / ۱۳۹۰ش

الناشر: مركز المصطفی ﷺ العالمي للترجمة و النشر

المطبعة: إسرائ ● السعر: ۱۶۰۰۰ريال ● عدد الطبع: ۲۰۰۰

## حقوق الطبع محفوظة للناشر.

### التوزيع:

- قم، استدارة الشهداء، شارع الحجّية، معرض مركز المصطفی ﷺ العالمي للترجمة و النشر.  
هاتف - فکس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷
  - قم، شارع محمد الامين، تقاطع سالارية، معرض مركز المصطفی ﷺ العالمي للترجمة و النشر.  
هاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶، فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶
- www.miup.ir, www.eshop.miup.ir  
E-mail: admin@miup.ir, root@miup.ir

## كلمة الناشر

إن التطور العلمي الذي يشهده عالمنا اليوم، والوسائل التكنولوجية الحديثة قد دفعت بعجلة المدنية والثقافة الى الأمام، بل واصبح الانسان يرقب في كل يوم تصورا آخر، وهذا التطور قد كشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسية في معاهدنا ومؤسساتنا العلمية واذا بها مناهج تحتل زاوية ضيقة من هذا العالم العلمي الفسيح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلميّة في الجمهورية الاسلامية في ايران وفي مقدّمها جامعة المصطفى عليه السلام العالميّة؛ أتخذت على عاتقها صياغة بعض المناهج الدراسيّة صياغة تلائم الحركة العلميّة المعاصرة، ومالها من متطلّبات بحيث تنسجم مع المحيط العلمي الجديد.

لقد بادرت الاقسام العلميّة في جامعة المصطفى عليه السلام بمخاطبة الاساتذة ذوي الأختصاص ليساهموا في وضع مناهج حديثة في علوم القرآن، والفقه، والاصول، والتفسير، والتاريخ، و... كي تلبي احتياجات الدارسين في مختلف المستويات وعلى صعيد كل الاختصاصات الأنسانية والدينية.

كانت خطوة الجامعة جريئة وموفقة حيث بذرت بذوراً صالحة تفتّقت من خلالها براعم طيبة، وانتجت ثماراً ناضجة تؤتي أكلها في كل حين.

نعم، لمّا كانت بعض المواد الدراسيّة لم تتوفر فيها الكتب المنهجية اللازمة التي تنسجم مع السطح العلمي لعموم المعاهد والمؤسسات العلميّة، فقد أناطت ادارة جامعة المصطفى عليه السلام - الحقل العلمي - مهمّة تدوين وتأليف هذه المناهج الجديدة والبحوث العلميّة ذات الطابع

العلمي والأكاديمي الى جملة من الاستاذة المختصين والعلماء الأفاضل، وأولتهم رعاية فائقة وتسهيلات محمودة كي يتم إنجاز تلك البحوث على وفق المناهج المقررة. وفعلا تصدّى للعمل نخبة من العلماء، وأنجز الكثير من تلك البحوث والمؤلفات، حيث بذل أصحاب الفضيلة جهوداً مضيئة، ومساعي متواصلة، بغية المساهمة الجادة في خلق كادرٍ متخصصٍ في شتى العلوم والفنون، ثم جاءت هذه المساهمة صادقة في كل ابعادها، تجلّ لها النظرة الشمولية والعمق العلمي والبيان الواضح.

إن جامعة المصطفى ﷺ العالمية أصبحت اليوم محطّ انظار الدارسين في الداخل والخارج، وهي تعدّ بحق من اكبر المؤسسات العلمية في عالمنا الاسلامي والعربي، وقد استقطبت العديد من اصحاب الاختصاص من الاساتذة والمؤلفين، كما أغنت المكتبة الاسلامية بمجموعة بحوث ومؤلفات قد تم طبعها ونشرها خلال هذه السنين القلائل لتكون منهلأً عذباً للدارسين وطلاب الحقيقة والمعرفة.

ومن منطلق الخدمة العلميّة يتقدّم مركز النشر المصطفى ﷺ العالمية في هذه الجامعة بالشكر والتقدير لسماحة الاستاذ لما بذله من جهود تستحق الاحترام والتقدير في سماحة آية الله جعفر السبحاني لكتاب دروس في تاريخ الفقه وأدواره كما نشكر اعضاء الكادر الفني الذي ساهم بشكل حثيث في انجاز وطبع هذا الكتاب المائل بين يدي القاريء الكريم. وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد ساهمنا في رفق الحقل العلمي والمكتبة الاسلامية بالبحوث والمؤلفات خدمة للعلم والعلماء ومشاركة منّا في تفعيل الحركة الثقافية في العالم الاسلامي، وما التوفيق إلا من عند الله.

مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

١٤٣٢ق / ١٣٩٠ش

## الفهرس

مقدمة.....	١١
١. تمهيد.....	١٣
١. تعريف الفقه والاجتهاد.....	١٣
٢. مصادر التشريع.....	١٤
أ) الكتاب.....	١٤
ب) السنّة.....	١٧
ج) الإجماع.....	١٧
د) العقل.....	١٨
٣. مكانة الاجتهاد في الفقه الإسلامي.....	٢٠
٤. الحاجة إلى تاريخ الفقه.....	٢١
٥. المناهج المتبعة في تاريخ الفقه.....	٢١
٢. العهد التأسيسي للتشريع.....	٢٣
١. معالم التشريع الإسلامي.....	٢٣
أ) التدرّج في التشريع.....	٢٣
ب) شمولية التشريع.....	٢٥
ج) سعة آفاق التشريع.....	٢٥
٢. النبي ﷺ والاجتهاد.....	٢٦
٣. اجتهاد النبي وتسرب الخطأ إليه.....	٢٧
٤. الاجتهاد في عصر النبي ﷺ.....	٢٩
٥. اجتهاد الصحابة بعد رحيل النبي ﷺ.....	٣٠

٣١	٣. الاجتهاد في عصر الأئمة
٣٢	الاجتهاد لدى الشيعة
٣٤	الأصول والمصنّفات لأصحاب الأئمة <small>عليهم السلام</small>
٣٦	الاجتهاد لدى السنّة
٣٨	أهل الفتيا من التابعين
٣٨	أهل الفتيا في مكة المكرمة
٣٩	أهل الفتيا في المدينة المنورة
٣٩	دور الفقهاء بعد عصر التابعين
٤٠	المذاهب السائدة
٤٠	المذهب الحنفي
٤١	المذهب المالكي
٤١	المذهب الشافعي
٤١	المذهب الحنبلي
٤٢	ضوابط الاستنباط عند الشيعة والسنّة
٤٣	تدوين أصول الفقه عند السنّة
٤٣	١. طريقة المتكلمين
٤٤	٢. طريقة الفقهاء
٤٥	٣. طريقة المتأخرين
٤٧	٤. أسلوب تدوين الفقه
٤٧	الأول: نمط تجريد المتون عن الأسانيد
٤٨	الثاني: أسلوب عدم الالتزام بألفاظ النصوص
٥٠	البصمات التي تركها المفيد وتلامذته على الفقه الإمامي
٥١	١. التوسع في أصول الفقه
٥١	٢. العناية بالفقه المقارن
٥١	٣. التفريع والتخريج في ظل النصوص والقواعد المتوارثة عن أئمة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥٢	عصر الركود بعد رحيل الشيخ
٥٣	نشوء المذاهب الأربعة وحصر الاجتهاد فيها
٥٤	مضاعفات حصر المذاهب
٥٧	٥. تجديد الحياة الفقهية في القرن السادس
٦١	٦. ظهور الحركة الأخيارية
٦٢	لمحة من سيرة المؤسس

٦٣	.....الأخبارية بين التطرف والاعتدال
٦٤	.....رواد الاجتهاد في العصر الأخباري
٦٧	٧. عصر تصعيد النشاط الاجتهادي.....
٦٧	.....حياة المحقق البهبهاني وسيرته
٦٨	.....١. حجية الكتاب
٦٨	.....٢. حجية العقل
٦٨	.....٣. حجية الإجماع
٦٩	.....٤. عدم قطعية أخبار الكتب الأربعة
٦٩	.....ابتكاراته الأصولية
٧٠	.....الاجتهاد عند أهل السنة عقب القرن السابع
٧٣	٨. عصر الإبداع الفقهي.....
٧٣	.....١. الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
٧٥	.....٢. الشيخ مرتضى الأنصاري
٧٦	.....إبداعاته العلمية
٧٦	.....رواد منهجه
٧٨	.....إعادة النشاط الفقهي عند أهل السنة
٧٩	٩. عصر إنهاض الفقه بمتطلبات الحكم.....
٨٣	.....دور الزمان والمكان في استنباط الأحكام
٨٣	.....التأثير في مقام الإفتاء
٨٥	.....تأثير الخصوصيات الطارئة في حكم الحاكم
٨٧	.....دور الحاكم في رفع التزاحم بين الأحكام الأوليّة
٩١	١٠. خاتمة المطاف.....
٩١	.....الأول: التأثير المتقابل بين قوانين الإسلام والغرب
٩٢	.....الثاني: ولاية الفقيه أو الزعامة السياسية

## مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيّه الخاتم، وعلى الأئمة الهداة، قادة الأمم.

أما بعد، فهذه دروس موجزة في تاريخ الفقه وأدواره منذ عصر التشريع إلى يومنا هذا، فإنّ علم الفقه يتمتّع بمكانة خاصة بين المعارف والعلوم الإسلامية، لأنّه منهج للحياة في كافة المجالات لا سيّما العبادات والمعاملات والإيقاعات والسياسات، فلا بدّ للمسلم أن يتبع ذلك المنهج القويم في حياته الفردية والاجتماعية لتكتمل سعادته في الدارين.

ثمّ إنّ سبحانه قد اختار أفضل خلائقه وأشرف أنبيائه لإبلاغ تلك المهمة الجسيمة، فأكملت الشريعة بقرآنه وسننه، فصارت كاملة الجوانب جامعة الأطراف لم يفوتها بيان شيء، ولذلك أغنت المجتمع الإسلامي عن كلّ تعليم غير سماوي.

ثمّ إنّ الفقهاء هم الذين خاضوا عباب الشريعة، وخرجوا بدرر ثمينة عبر القرون، وحافظوا على الشريعة ويّنوا الأحكام، واستنطقوا القرآن والسنة على مرّ العصور، فلّبوا حاجات المجتمع في المستجدات التي لم يكن لها مثيل في عصر الرسالة وما تلاه.

ولأجل تشخيص تلك الجهود المضنية التي بذلوها في خدمة دينهم وشريعتهم وأمتهم، يجب علينا دراسة تاريخهم والوقوف على جهودهم والآثار التي خلفوها، والبصمات التي

تركوها على جبين الفقه من دون أن يخرجوا عن نطاق الشريعة وضوابط الكتاب والسنة، وهذا هو العلم المسمّى بتاريخ الفقه.  
وقد ألفنا هذا الكتاب الموجز نزولاً عند رغبة المركز العالمي للدراسات الإسلامية.

جعفر السبحاني

قم - مؤسسة الإمام الصادق

١٢ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ.ق.